بسم الله الرحمن الرحيم

العَلاقَاتُ الإِنسَانِيَّةُ فِي الإِسْلامِ

الحَمْدُ للهِ خَالِقِ كُلِّ شَيْءٍ، وَبِيَدِهِ المَلَكُوتُ وَرَحْمَتُهُ وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ، سُبْحَانَهُ وَبِحَمْدِهِ، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾(١)، خَلَقَ النَّاسَ، وَجَعَلَهُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِيَتَعَارَفُوا، وَوَعَدَهُمْ بِالجَنَّةِ وَالثَّوابِ إِنْ هُمْ آمَنُوا وَأَحْسَنُوا، وَحَذَّرَهُمْ تَعَالَى مِنْ أَنْ يَظْلِمُوا وَيُسْرِفُوا. وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَلا رَبَّ لَنَا سِوَاهُ، وَلا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ، ﴿لَهُ ٱلْمُلْكُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾(٢). وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، وَمُصْطَفَاهُ وَخَلِيلُهُ، مَنْ جَاءَنَا بِالصِّدْقِ وَالهُدَى، وَالنُّورِ وَالبُشْرَى، فَكَانَ لَنَا خَيْرَ قُدْوَةٍ وَأُسْوَةٍ، خَاتَمُ الأَنْبِيَاءِ وَأَفْضَلُ المُرْسَلِينَ، صَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَيْهِ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ، وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَيَا عِبَادَ اللهِ:

أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَاتَّقُوا اللهَ رَحِمَكُمُ اللهُ، فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَنَالَ مَحَبَّةَ اللهِ، فاللهُ يُحِبُّ المُتَّقِينَ، وَمَنْ أَرَادَ كَرَامَةَ اللهِ، فَأَكْرَمُ النَّاسِ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاهُمْ، فـ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾(٣).

أَيُّهَا المُسْلِمُونَ:

إِنَّ مَجَالاتِ الحَيَاةِ البَشَرِيَّةِ تَعْتَمِدُ اعْتِمَادًا كَبِيرًا عَلَى وُجُودِ العَلاقَاتِ الإِنْسَانِيَّةِ بَيْنَ البَشَرِ أَفْرَادًا وَجَمَاعَاتٍ. وَعَبْرَ التَّارِيخِ الإِنْسَانِيِّ، لَمْ تَكُ لِتُبْنَى المُجْتَمَعَاتُ، وَلا أَنْ تَقُومَ، مِنْ دُونِ عَلاقَاتٍ إِنْسَانِيَّةٍ مُسْتَقِرَّةٍ، يُحَافِظُ بِهَا النَّاسُ عَلَى مَصَالِحِهِمْ وَمَصَالِحِ غَيْرِهِمْ. وَلا يُمْكِنُ عَاقِلًا أَنْ يُنْكِرَ دَوْرَ العَلاقَاتِ بَيْنَ النَّاسِ وَالتَّوَاصُلِ بَيْنَ البَشَرِ فِي نَقْلِ العُلُومِ وَالمَعَارِفِ، وَالاكْتِشَافَاتِ وَالاخْتِرَاعَاتِ، الَّتِي يَسَّرَتْ لِلنَّاسِ

(١)الشورى: ١١
(٢)التغابن: ١
(٣)آل عمران: ١٠٢

أُمُورَهُمْ، وَسَهَّلَتْ لَهُمْ مَعَايِشَهُمْ. وَقَدْ مَنَحَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الإِنْسَانَ قُدْرَةً عَلَى التَّنَقُّلِ فِي هَذِهِ الأَرْضِ الَّتِي اسْتَخْلَفَهُ فِيهَا، بَحْثًا عَنِ المَصَالِحِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَكُمُ ٱلْبَحْرَ لِتَجْرِىَ ٱلْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِۦ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾[1]، وَجَاءَ ذَلِكَ مِنْ مُنْطَلَقِ تَكْرِيمِهِ تَعَالَى لِبَنِي آدَمَ ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ ﴾[2]، وَتَفْضِيلًا مِنَ الخَالِقِ المَنَّانِ لِهَذَا الإِنْسَانِ، عَلَى كَثِيرٍ مِنَ المَخْلُوقَاتِ وَالكَائِنَاتِ ﴿ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾[3]. إِنَّ هَذِهِ القُدْرَةَ عَلَى التَّنَقُّلِ، الَّتِي وَهَبَهَا اللهُ الإِنْسَانَ، لا تَأْتِي ثَمَرَاتُهَا مِنْ دُونِ قُدْرَةٍ عَلَى التَّوَاصُلِ وَبِنَاءِ العَلاقَاتِ، الَّتِي تُحَقِّقُ لِلإِنْسَانِ فِي الأَرْضِ خِلافَتَهُ، وَتُهَيِّئُ أَسْبَابَ اسْتِدَامَةِ النَّشَاطِ البَشَرِيِّ وَتَطَوُّرِهِ.

أَيُّهَا المُؤْمِنُونَ:

إِنَّ العَلاقَاتِ الإِنْسَانِيَّةَ فِي الإِسْلامِ، تَقُومُ عَلَى أَسَاسِ الفِطْرَةِ الَّتِي فِيهِ، وَهِيَ فِطْرَةٌ تُحْوِجُهُ إِلَى التَّفَاعُلِ مَعَ غَيْرِهِ، لِتَحْقِيقِ أَهْدَافِهِ وَرِسَالَتِهِ، وَهَكَذَا فَإِنَّ الفَرْدَ بِحَاجَةٍ إِلَى أَخِيهِ، وَالمُجْتَمَعَ بِحَاجَةٍ إِلَى مُجْتَمَعٍ آخَرَ. وَلِذَا، فَقَدْ عَمِلَتْ تَعَالِيمُ هَذَا الدِّينِ العَظِيمِ عَلَى تَنْظِيمِ هَذِهِ العَلاقَاتِ وَتَهْذِيبِهَا، فَأَمَرَتْ بِحِفْظِ الحُقُوقِ وَرَدِّ المَظَالِمِ، وَبِالعَدْلِ بَيْنَ الأَفْرَادِ وَالجَمَاعَاتِ، وَبِالتَّعَاوُنِ عَلَى البِرِّ وَالتَّقْوَى، وَبِحُسْنِ المُعَامَلَةِ قَوْلًا وَفِعْلًا ﴿ وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُوا۟ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴾[4]، تَعْزِيزًا لِمَبَادِئِ الاحْتِرَامِ وَالتَّعَايُشِ وَحُسْنِ المُعَامَلَةِ. كَمَا عَمِلَ الإِسْلامُ عَلَى تَعْزِيزِ قِيَمِ التَّرَاحُمِ وَالتَّمَاسُكِ وَالتَّعَاضُدِ بَيْنَ النَّاسِ، فَفِي الحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: ((إِنَّمَا يَرْحَمُ اللهُ مِنْ عِبَادِهِ الرُّحَمَاءَ))، تَحْقِيقًا لِمُجْتَمَعٍ يَعِيشُ فِيهِ أَفْرَادُهُ بِتَفَاهُمٍ وَتَآلُفٍ وَتَنَاغُمٍ، يَفْرَحُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ، وَيَحْمِلُ بَعْضُهُمْ هَمَّ بَعْضٍ: ((تَرَى المُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ كَمَثَلِ الجَسَدِ الوَاحِدِ، إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالحُمَّى)). وَأَمَرَ الإِسْلامُ كَذَلِكَ بِحِفْظِ سَلامَةِ العَلاقَاتِ، اسْتِدَامَةً لِمَنَافِعِهَا وَخَيْرَاتِهَا، فَجَاءَ الأَمْرُ بِتَوْظِيفِ العَلاقَاتِ فِي التَّعَاوُنِ عَلَى مَا يُصْلِحُ، وَالنَّهْيُ عَنْ تَوْظِيفِهَا فِيمَا يُفْسِدُ ﴿ وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا

(١)الجاثية: ١٢
(٢)الإسراء: ٧٠
(٣)الإسراء: ٧٠
(٤) الإسراء: ٥٣

نَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴾[١].

عِبَادَ اللهِ:

إِنَّ العَلاقَاتِ الطَّيِّبَةَ بَيْنَ النَّاسِ، لا تَقُومُ إِلَّا بِفَهْمِ الإِنْسَانِ وَتَقْدِيرِ ظُرُوفِهِ وَالاعْتِرَافِ بِإِنْجَازَاتِهِ، وَهَذَا يَبْدَأُ مِنَ الفَرْدِ ذَاتِهِ، بِأَنْ يَعِيَ مَا لَهُ وَمَا عَلَيْهِ، ثُمَّ مَعَ الآخَرِ. وَإِنَّ هَذَا الفَهْمَ لا يَكْتَمِلُ وَلا يَسْتَقِيمُ إِلَّا بِالاعْتِرَافِ بِأَنَّ لِكُلِّ إِنْسَانٍ رَأْيًا قَدْ يُخَالِفُ غَيْرَهُ، وَحَاجَةً قَدْ تَخْتَلِفُ عَنْ غَيْرِهِ، نَفْسِيًّا وَمَادِّيًّا، وَأَنَّ هَذَا التَّبَايُنَ وَالتَّغَايُرَ فِي تَقْدِيرِ الأَشْيَاءِ وَالحُكْمِ عَلَيهَا طَبِيعِيٌّ، بَلْ هُوَ مِنْ سُنَنِ اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي هَذَا الكَوْنِ، فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ، وَالمُسْلِمُ مَأْمُورٌ بِأَنْ يَجِدَ فِي التَّفَاوُتِ تَعَارُفًا وَالْتِقَاءً ﴿ وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخۡتَلِفِينَ، إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمۡ ﴾[٢]، فَهَذَا الاخْتِلافُ –عِبَادَ اللهِ– هُوَ مَا يَصْنَعُ الفَوَارِقَ بَيْنَ النَّاسِ، وَهِيَ حِكْمَةٌ رَبَّانِيَّةٌ اقْتَضَتْ أَنْ يَكُونَ وَاقِعًا عَمَلِيًّا فِي هَذَا الوُجُودِ، وَفَهْمُهُ وَتَقْدِيرُهُ سَبِيلٌ إِلى تَعْزِيزِ التَّعَاوُنِ وَحَشْدِ الجُهُودِ، تَحْقِيقًا لِلْمَصَالِحِ وَالخَيْرَاتِ، وَبِنَاءِ المُجْتَمَعَاتِ وَالحَضَارَاتِ. وَالإِسْلامُ عِنْدَمَا أَسَّسَ لِلْعَلاقَاتِ الإِنْسَانِيَّةِ، عَمِلَ عَلَى إِيضَاحِ السَّبَبِ مِنْ حِكْمَةِ الاخْتِلافِ، وَهَذَا السَّبَبُ –أَيُّهَا المُسْلِمُونَ– هُوَ التَّعَارُفُ، وَتَعْزِيزُ الرَّوَابِطِ بَيْنَ الفَرْدِ وَالفَرْدِ، وَالمُجْتَمَعِ وَالآخَرِ، فَقَالَ الحَقُّ تَعَالَى فِي مُحْكَمِ التَّنْزِيلِ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴾[٣]. ثُمَّ إِنَّ الإِسْلامَ مِنْ بَعْدِ تَأْسِيسِهِ لِمَبْدَأِ العَلاقَاتِ الإِنْسَانِيَّةِ، وَرَبْطِ مَصَالِحِ الأَفْرَادِ وَالمُجْتَمَعَاتِ بَعْضِهَا بِبَعْضٍ، عَمَدَ إِلَى إِرْسَاءِ مَبَادِئَ وَقَوَاعِدَ تَحْفَظُ مَا تَمَّ غَرْسُهُ، وَتُعَزِّزُ اسْتِدَامَةَ مَا تَمَّ بِنَاؤُهُ، لِتَبْقَى العَلاقَاتُ بَيْنَ الأَنَامِ عَلاقَاتٍ مُثْمِرَةً، تُؤْتِي الْجَمِيعَ خَيْرَاتِهَا، عَلاقَاتٍ تَنْظُرُ إِلى الإِنْسَانِ كَإِنْسَانٍ، مِنْ دُونِ ازْدِرَاءٍ أَوِ احْتِقَارٍ، يَقُولُ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا

(١)المائدة: ٢
(٢) هود: ١١٨ ، ١١٩
(٣)الحجرات: ١٣

نَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَٰبِ ﴾[1].

أَقُولُ مَا تَسْمَعُوْنَ وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ العَظِيمَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرْ لَكُمْ إِنهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ، وَادْعُوهُ يَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنهُ هُوَ البَرُّ الكَرِيْمُ.

*** *** ***

الحَمْدُ للهِ العَزِيزِ الغَفَّارِ، الوَاحِدِ القَهَّارِ، الجَلِيلِ الجَبَّارِ، ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ ﴾[2]، سُبْحَانَهُ وَبِحَمْدِهِ، أَتُوبُ إِلَيْهِ وَأَسْتَغْفِرُهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، وَصَفِيُّهُ مِنْ خَلْقِهِ وَخَلِيلُهُ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَيَا أَيُّهَا المُسْلِمُونَ:

لَقَدِ اهْتَمَّ الإِسْلامُ فِي تَعَالِيمِهِ بِقِيمَةِ الحِوَارِ، كَمَبْدَأٍ مُهِمٍّ مِنْ مَبَادِئِ تَعْزِيزِ العَلاقَاتِ الإِنْسَانِيَّةِ، فَالحِوَارُ وَوَسَائِلُهُ المُخْتَلِفَةُ مِنْ صُوَرِ رُقِيِّ العَلاقَاتِ، وَمَظْهَرٌ مِنْ مَظَاهِرِ التَّقَدُّمِ فِي شَخْصِيَّةِ الإِنْسَانِ وَالمُجْتَمَعَاتِ، فَأَمَرَ نَبِيَّهُ وَمُصْطَفَاهُ ﷺ بِذَلِكَ فَقَالَ: ﴿ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾[3]، تَعْلِيمًا مِنْهُ تَعَالَى بِأَنَّ الحِوَارَ وَالتَّوَصُّلَ إِلَى التَّفَاهُمِ مُمْكِنٌ ﴿ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ﴾[4]. وَلا يَكُونُ الحِوَارُ حِوَارًا صَحِيحًا سَلِيمًا، إِلَّا إِذَا نَأَى بِنَفْسِهِ وَابْتَعَدَ عَنِ الإِكْرَاهِ وَالإِرْغَامِ، فَالإِسْلامُ بِتَعَالِيمِهِ وَقِيَمِهِ وَأَخْلاقِهِ دِينٌ لِلإِنْسَانِ وَالإِنْسَانِيَّةِ، يَعْتَرِفُ بِمَا أَوْجَدَهُ الخَالِقُ فِي مَخْلُوقَاتِهِ مِنْ تَعَدُّدِيَّةٍ وَاخْتِلافٍ، وَفِي الإِنْسَانِ مِنْ تَبَايُنٍ فِي الفِكْرِ وَالانْتِمَاءِ وَالخِيَارِ، ﴿ أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴾[5]، فَمِنْ هَذَا المُنْطَلَقِ، تَجِدُ المُسْلِمَ سَمْحًا لَيِّنًا فِي عَلاقَاتِهِ، لا يَدَعُ لِلتَّبَايُنَاتِ الطَّبِيعِيَّةِ بَيْنَ النَّاسِ مِن اخْتِلافٍ فِي اللُّغَةِ أَوِ الثَّقَافَةِ أَنْ تَكُونَ سَبَبًا فِي ابْتِعَادِهِ عَنْ جَوْهَرِهِ الإِيمَانِيِّ وَالقِيَمِيِّ وَالأَخْلاقِيِّ.

هَذَا وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى إِمَامِ الْمُرْسَلِينَ؛ مُحَمَّدٍ الهَادِي الأَمِينِ، فَقَدْ أَمَرَكُمْ رَبُّكُمْ بِذَلِكَ حِينَ قَالَ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ

(١)الحجرات: ١١
(٢)القصص: ٦٨
(٣)النحل: ١٢٥
(٤)النحل: ١٢٥
(٥)يونس: ٩٩

وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴾[1].

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّم عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وسَلَّمتَ عَلَى نَبِيِّنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ نَبِيِّنَا إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى نَبِيِّنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ نَبِيِّنَا إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِينَ، وَعَنْ أَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ، وَعَنِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وعَنْ جَمْعِنَا هَذَا بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ جَمْعَنَا هَذَا جَمْعًا مَرْحُومًا، وَاجْعَلْ تَفَرُّقَنَا مِنْ بَعْدِهِ تَفَرُّقًا مَعْصُومًا، وَلا تَدَعْ فِينَا وَلا مَعَنَا شَقِيًّا وَلا مَحْرُومًا.

اللَّهُمَّ أَعِزَّ الإِسْلامَ وَاهْدِ الْمُسْلِمِينَ إِلَى الْحَقِّ، وَاجْمعْ كَلِمَتَهُمْ عَلَى الخَيْرِ، وَاكْسِرْ شَوْكَةَ الظَّالِمِينَ، وَاكْتُبِ السَّلامَ وَالأَمْنَ لِعِبادِكَ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ كُنْ عَوْنًا لإِخْوَانِنَا فِي أَرْضِ الأَقْصَى المُبَارَكِ، وَكُنْ مَعَهُمْ وَثَبِّتْهُمْ وَارْبِطْ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَصَبِّرْهُمْ، وَاخْذُلْ عَدُوَّكَ وَعَدُوَّهُمْ، وَاجْعَلِ الدَّائِرَةَ عَلَيْهِ يَا ذَا الجَلالِ وَالإِكْرَامِ.

اللَّهُمَّ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا ذَا الجَلالِ وَالإِكْرَامِ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ بِكَ نَستَجِيرُ، وَبِرَحْمَتِكَ نَستَغِيثُ أَلاَّ تَكِلَنَا إِلَى أَنفُسِنَا طَرفَةَ عَينٍ، وَلاَ أَدنَى مِنْ ذَلِكَ، وَأَصلِحْ لَنَا شَأْنَنَا كُلَّهُ يَا مُصلِحَ شَأْنِ الصَّالِحِينَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا احْفَظْ أَوْطَانَنَا وَأَعِزَّ سُلْطَانَنَا وَأَيِّدْهُ بِالْحَقِّ وَأَيِّدْ بِهِ الْحَقَّ يَا رَبَّ العَالَمِينَ، اللَّهُمَّ أَسْبِغْ عَلَيْهِ نِعمَتَكَ، وَأَيِّدْهُ بِنُورِ حِكْمَتِكَ، وَسَدِّدْهُ بِتَوفِيقِكَ، وَاحفَظْهُ بِعَينِ رِعَايَتِكَ.

اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ وَأَخْرِجْ لَنَا مِنْ خَيْرَاتِ الأَرْضِ، وَبَارِكْ لَنَا فِي ثِمَارِنَا وَزُرُوعِنَا وكُلِّ أَرزَاقِنَا يَا ذَا الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ. رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنَات، المُسْلِمِينَ وَالمُسْلِمَات، الأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالأَمْوَاتِ، إِنَّكَ سَمِيعٌ قَرِيبٌ مُجِيبُ الدُّعَاءِ.

عِبَادَ الله ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴾.

(١) الأحزاب: ٥٦